**محاضرة الدّراسات العليا الماجستير لغة**

**أ.د. ليث قهير عبد الله**

**مناقشة الطالب محمد عبد الملك**

**الموضوع: الخلاف حول دخول (يا) النداء على أي وما بعدها:**

أن"أي" هي اسم وقع موقع المنادى عند النحاة القدماء،وقد امتنع دخول "يا" على مافيه الألف واللام عند النحاة القدماء لأن من قال:يارجل،معناه كمعنى يأيها الرجل، وصار معرفه لأنه أشار إليه وقصده.
وقال سيبويه يا أيها الرجل. الرجل وصفٌ لقوله يا أيها، ولا يجوز أن يُسكَت على يا أيها. فرُب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفُه عندهم كأنه به يتم الاسم، لأنهم إنما جاءوا بيا أيها ليصلوا إلى نداء الذي فيه الألف واللام

ولذلك لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف واللام البتة؛ إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفِر لنا، وذلك من قبل أنه اسمٌ يلزمه الألف واللام لا يفارقانه، وكثر في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف، وليس بمنزلة الذي قال ذلك، من قبل أن الذي قال ذلك وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا. ألا ترى أنك تقول يا أيها الذي قال ذاك، ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه، وكأن الاسم والله أعلمُ إلهٌ، فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلَفاً منها. فهذا أيضا مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف.

اي أن"مافيه أل فهذا ينادى بـ(يا) أيها كقولك:يا أيها الرجلُ وإنما جيء بأي لتكون وصلةٌ لنداء مافيه (أل) لأنها لا تلي (يا) لأنها تخصص و(أل) أيضا تخصص ولا يجمع بين حرفين لمعنى واحد"

وقولنا"يا أيها الرجل (أي): منادى مبهم مبني على الضم لكونه مقصوداً مشاراً إليه بمنزلة (يا) رجلوها للتنبيه والرجل نعت ،والغرض هو نداء الرجل حتى أن البعض

يظن أن المنادى الرجل وليس أي ،وسبب ذلك كراهة إيلاء أداة النداء مافيه (أل) فجيء بأي وصلة نداء ما فيه أل".

ونقل عن شيخ الكوفيين أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء :قوله يقال: ياأيها الرجل أقبل، ويا أيهذا أقبل ويا أيه الرجل فمن قال ياأيها الرجل أقبل .قال: الرجل تابع لهذا ، فأكتفى به من ذا . ومن قال يا أيهذا الرجل أقبل . أخرج الحرف من أصله .قال الشاعر:

ألا أيهذا المنزل الدارس الذي  كأنك لم يعهد بك عاهدْ

ومن قال يا أيه الرجل أقبل قدر أنّ الهاء آخر الاسم فاوقع عليها ضمة النداء . أنشد الفراء :

يا أيه القلبُ اللجوج النفس أفق عن البيض الحسان العس

وهناك رأي للأخفش مخالفاً لما سبق وهو أن (أيا) من قولك: يا أيها الرجل موصولة وأن الرجل بعدها صلتها، قال: لأن (أيا) لا تكون اسماً في غير الاستفهام والجزاء إلا بصله وهذا ـ في نظر ابن يعيش ـ قول فاسد؛ لأنه لو كان الأمر على ما ذكره لما جاء ضمه لأنه لا يبنى في النداء ما كان موصولاً فلا يقال يا خير من زيد بالضم وإنما يقال يا خيرًا من زيد بالنصب لأن من زيد من تمام خير فكذلك الرجل من تمام أي.

ومن اختلاف النحاة حول صفة أي أن صفة أي ترفع ولا يجوز فيها النصب بخلاف صفة غيرها وهذا مذهب الجمهور،وذهب المازني إلى نصب صفة أي قياسًا على صفة غيرها من المناديات المضمومة

وهناك رأي للزجاج أنه لم يجز أحد من النحويين هذا المذهب ـ نصب صفة أي ـ قبله ولا بعده وهو يعني المازني ،وعلة ذلك أن المقصود بالنداء هو نعتها وما هي إلا وصلة إلى ندائه لذا فالنصب مخالف لكلام العرب.

ومن صفة (أي) المرفوعه قول الراجز:

يا أيها الجاهل ذو التنزي.

والشاهد فيه نعت الجاهل بـ "ذو التنزي" مرفوعة مع أنها مضافة وذلك لأن الجاهل غير منادى فليس في موضع نصب حتى تنصب صفته.
فَأَما أَي فِي قَوْلك يَا أَيهَا الرجل فَلَا يجوز الْوَقْف على أَي كَمَا وقفت على هَذَا فَأَنت فِي هَذَا مُخَيّر إِن شِئْت أَن تَقول يَا هَذَا الرجل جَازَ وَذَلِكَ لِأَنَّك تَقول يَا هَذَا وتقف فَإِذا وقفت عَلَيْهِ كنت فِي النَّعْت مُخَيّرا كَمَا كَانَ ذَلِك فِي قَوْلك يَا زيد

فَإِن كنت تقدر هَذَا تَقْدِير أَي فِي أَنَّهَا توسل إِلَى نِدَاء الرجل لم يجز إِلَّا الرّفْع لِأَنَّك قدرتها تَقْدِير أَي وَإِنَّمَا حلت هَذَا الْمحل لِأَنَّهَا إِذا لم تكن استفهاما أَو جَزَاء لم تكن اسْما إِلَّا بصلَة فَإِنَّمَا حذفت مِنْهَا الصِّلَة فِي النداء لِأَن النَّعْت قَامَ مقَامهَا .
أَما من حيث الصفة فقد أجاز الفراء والجرمي إتباع "أي" بمصحوب أل التي للمح الصفة نحو: "يا أيها الحارث"، والمنع مذهب الجمهور.
ويتعين أن يجعل عطف بيان عند من أجازه. تؤنث "أي" لتأنيث موصوفها نحو: "يا أيتها المرأة".
وفي نعت اسم الاشاره يشير إلى أن أيّا قد تنعت باسم الإشارة نحو يا أيُّهذا الرجلُ، ويا أيُّهذا افْعلْ كذا.
وكما ينعت باسم الإشارة فكذلك قد ينعت بموصول مبدوء ب أل نحو يا أيها الذي فعل كذا.
وإنما وجب في نعت أيّ ما ذكر لأنها مبهمة، ولأنها وصله لنداء ما فيه أل .وقد يقال: يا أيهذا يؤخذ منه أن اسم الإشارة حيث وقع نعتا لأيّ لا يجب نعته بمعرف بأل. وهو المرجّح عند ابن مالك تبعا لابن عصفور.
ومن جانبٍ آخرقولك يَا أيته الْمَرْأَة وَقيل: إِن هَاء التَّنْبِيه فِي يَا أَيهَا الرجل لَيست مُتَّصِلَة ب أَي بل مبقاة من اسْم الْإِشَارَة وَالْأَصْل يَا أَي هَذَا الرجل ف أَي مُنَاد لَيْسَ بموصوف وَهَذَا الرجل اسْتِئْنَاف بِتَقْدِير هُوَ لبَيَان إبهامه وَحذف ذَا اكْتِفَاء بهَا من دلَالَة الرجل عَلَيْهَا وَعَلِيهِ الْكُوفِيُّونَ وَقيل أَي مَوْصُولَة وَالْمَرْفُوع خبر لمبتدأ مَحْذُوف وَالْجُمْلَة صلَة أَي وَعَلِيهِ الْأَخْفَش ،وأما ما أورده الْمَازِني وَابْن مَالك بِأَنَّهَا لَو كَانَت مَوْصُولَة لوصلت بالظرف وَالْمَجْرُور وَالْجُمْلَة الفعلية وَأجِيب أَن ذَلِك لَا يلْزم إِذْ لَهُ أَن يَقُول إِنَّهُم التزموا فِيهَا ضربا من الصِّلَة كَمَا التزموا فِيهَا ضربا من الصّفة على رَأْيكُمْ ورده ابْن مَالك أَيْضا بِأَنَّهُ لَو صَحَّ مَا قَالَ لجَاز ظُهُور الْمُبْتَدَأ وَأجَاب أَبُو حَيَّان بِأَن لَهُ أَن يَقُول إِنَّهُم التزموا حذفه فِي هَذَا الْبَاب لِأَن النداء بَاب حذف وَتَخْفِيف بِدَلِيل جَوَاز التَّرْخِيم فِيهِ بِخِلَاف غَيره ،ورده الزّجاج بِأَنَّهَا لَو كَانَت مَوْصُولَة لوَجَبَ أَلا تضم لِأَنَّهُ لَا يبْنى فِي النداء مَا يُوصل لِأَن الصِّلَة من تَمَامه وَأجِيب بِأَن ذَلِك إِنَّمَا يلْزم إِذا قدرت معربة قبل النداء لَا إِذا قدرت قبله ثمَّ التزموا فِيهَا فِي النداء مَا كَانَ قبله ورده بَعضهم بِأَن أيا الموصولة لَا تكون إِلَّا مُضَافَة لفظا أَو نِيَّة وَالْإِضَافَة منتفية فِي هَذِه بوجهيها وَأجِيب بِأَن هَا عوضت فِيهَا من الْمُضَاف الْمَحْذُوف فجرت مجْرَاه فَكَأَنَّهَا مُضَاف .
ويرى سيبويه والبصريين كانوا يذهبون إلى أن "أي" تكون دائما وصلة لنداء ما فيه أل مثل: يا أيها الرجل، ورد ثعلب عليهم هذا الرأي مستدلا بما قاله الفراء من أن "الدليل على أنه ليس كما قالوا أنه يقال: "يا أيهذا أقبلْ" فيسقط الثاني "أي: ما فيه أل مثل الرجل" الذي زُعم أنه وصف لازم. وزعم أبو الحسن إن أي في النداء موصولة ، وأن المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف تقديره يامن هو الرجل والكلام على هذا القول قول أبي عثمان مستقصي في النحو".

من الردود التي ردها ابن الشجري حركة المنادي المعرف بـ ال في يا أيها الرجلُهل ضمة الام فيه ضمة اعراب ام بناء ؟ فقال ابن الشجري : إنّ جواب أبو نزار ضمة بناء وليست إعراب ،لأن ضمة الإعراب لا بد لها من عامل يوجبها ، ولا عامل هنا يوجب هذه الضمة ... فالرجل مبني بناء عارضاً
وجاء رد ابن الشجري ،فقال إن ضمة اللام في قولنا يا أيها الرجلُ ضمة إعراب ،لأن المنادى المفرد المعرفة له اطراده منزلة بين منزلتين فليس كضمة حيثُ لأن ضمة حيثُ غير مطردة، وذلك لعدم اطراد العلة التي اوجبتها ولا كضمة زيدُ في نحو خرج زيد لأن هذه حدثت بعامل لفظي

واكد الجامي قول ابن الشجري فقال: والتزم العرب رفع الرجلُ مثلاً ، وأن كان صفه وحقها جواز الوجهين الرفع والنصب . لأن الرجل هو المقصود بالنداء فالتزموا رفعه لتكون حركته الاعرابيه موافقة للحركة البنائية التي هي علامة المنادى فيدل على أنه المقصود بالنداء.

من أبرز نتائج البحث:
١ـ أي تكون وصلة لنداء الاسم الذي فيه ال.
٢ـ ظهر إثر التعليل في حركة اللام في يايها الرجلُوترجح بأنها حركة إعراب لا بناء.
٣ـ ترجح دلالة الفي الرجل من قولنا يايها الرجل بأنها تفيد التعريف فكانت جنسية ثم صارت للحضور ،أما التعويضية فهي تختص بـ الناس ولفظ الجلالة.
٤ـ ومن أبرز النتائج ايضاً هو الاختلاف حول صفة اي بأنها منصوبة ولكن هي مرفوعة عند الجمهور.
٥ـ أرجح بأن اي وصلة لنداء مافيه ال على رأي سيبويه والبصريين على عكس من ادعى بأنها مو صولة أو صفة.